﴿ فلا تخافوهم ﴾

التفكير في مستقبل غزة فيه كثير من التردد والحيرة، آمالٌ بوقف الحرب وإعادة البناء والإعمار، ومخاوفٌ من مستقبلٍ مجهول، وما يزيد مخاوف الناس تصريحات بعض الساسة الفجرة كترامب ومن معه من صهاينة العالم، فمرةً يريدون غزة منتجعاً سياحياً، ومرةً يُخططون لتهجير أهلها، وأصوات المتطرفين الصهاينة تنادي باحتلال غزة وجعلها مستوطنات لهم، وإزاء كل هذه التصريحات وغيرها نقول: منذ متى والباطل أخرس؟! الباطل دائماً يُجعجع، لكنه ينسى، وقد صرح قبل ذلك نتنياهو بأنه لن يترك حاجز نتساريم ولا فيلاديلفيا، وأنه سيقضي على حماس ويحقق نصراً مطلقاً، وها هو بعد كل خيبةٍ يرجع ويفاوض حماس ويقبل بشروطهم راغماً.

تذكَّروا دائماً: الباطل بليدٌ وغبي، فلا تخافوا من صراخه، ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:175]، ولقد سجَّل القرآن تهديد الباطل لأهل الحق في مواضع كثيرة، وكانت النتيجة أنه لمَّا ثبت أهل الحق زهق الباطل، فلقد هدد أهل الباطل لوطاً وإبراهيم وشعيباً ﷺ بأن يُهجِّروهم من أرضهم، ولم يصل الباطل لبغيته بثبات الأنبياء وعزمهم، ﴿ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴾ [الشعراء: 167]، ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴾ [مريم: 46]، ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ ﴾ [الأعراف:88]، وهدَّدوا كذلك سيدنا محمداً ﷺ وأخرجوه، لكنه عاد منتصراً فاتحاً، لأنَّ الأرض لله يورثها للصالحين، فَلِمَ الخوفُ من تصريحات اليوم؟!